اثر العنف العائلي عنف اساليب المعاملة الوالدية مع الابناء انموذجاً

الباحثة : حنان موحي علي

المستخلص

الاسرة هي نواة المجتمع الاساسية التي تزوده بالاعضاء الجدد عبر انجابها الاطفال بالاضافة الى كونها نافذة المجتمع لمرور اشعة ثقافته وتقاليده واعرافه التي يتلقاها الطفل عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي تمثل الاسرة محطتها الاولى واهم الحاجات الأساسية للإنسان بصورة عامة وللطفل بصورة خاصة هو الشعور بالأمان والطمأنينة لكنه من المؤسف للمستبصر بالواقع ان يجد ظاهرة مناقضة لهذا المطلب المهم من مطالب التنشئة الاجتماعية السليمة للطفال الا وهية ظاهرة العنف الموجه للأبناء التي تمارس بصور مختلفة وبطرق منافية للانسانية ، مما ينجم عنه نتائج خطيرة منها الإعاقة البدنية او النفسية او الاجتماعية للطفل بصورها المختلفة التي تهيئ لجيل يصعب التعامل معه كعنصر اساسي في عملية بناء مجتمع سليم .مما يسترعي انتباه المختصين في محاولة ايجاد الحلول المناسبة والتصدي امام استشراء ظاهرة العنف العائلي المستخدم مع الابناء حيث اجمعت النظريات على ان سلوك العنف هو سلوك مكتسب ويتم تعلمه من المحيط الاجتماعي ويمكن بالطريقة نفسها (أي بالتعلم والاكتساب) يمكن الحد منه وتخفيف اثاره ويجب الاخذ في نظر الاعتبار ان الطفل يولد ناقص النمو و يعتمد على أمه في تأمين استمرارية حياته فيكون اعتماديا على أمه التي تكون رابطته مع الحياة و مع البيئة المحيطة به. ثم تنتقل هذه الاعتمادية إلى المحيط الأسري و إلى البدلاء بحيث تختلف أشكال الاعتمادية و تتطور دون أن تختفي أو تزول. إذ تنتقل إلى المجتمع الواسع في مرحلة النضج. حيث إحدى تعريفات الإنسان أنه حيوان اجتماعي. فإذا ما نظرنا للاضطراب النفسي وجدنا أثر البيئة في هذا الاضطراب إلا أن أثر البيئة هذا يتضاعف في حالة الطفل لأنه أكثر اعتمادية من البالغ. فلو نحن راجعنا ظواهر الاضطرابات النفسية عند الطفل لرأينا أن الفشل المدرسي و اكتئاب الطفل و غيرته و انخفاض شهيته كلها ظواهر تشير إلى خلل الاتصال داخل الأسرة وهو ما يسمى باضطرابات التواصل الأسري. لذلك كان من الطبيعي أن يسعى المعالجون إلى إصلاح الخلل المحتمل في هذا الجهاز في سياق سعيهم لعلاج اضطرابات الطفل. ووجدوا انه يجب استبدال التعامل العنفي مع الطفل بتعامل يمتزج بالعاطفة والمودة بحيث يتعلم الطفل هذه الصورة من صور التفاعل مع الاخرين ويكتسب سلوك متعاطف مع الآخرين والتعاطف هو القدرة علي مشاركة الآخرين استجاباتهم الانفعالية بمعني الإحساس بمشاعر الآخرين وتقديرها والتجاوب الانفعالي والسلوكي معها. وتظهر نتائج الكثير من الدراسات أن الأطفال المتعاطفين مع الآخرين أقل عرضه لتعلم أو اكتساب السلوك غير

الاجتماعي أو المضاد للمجتمع في كل من مرحلة الطفولة والمراحل التالية من الحياة وهذا الشكل من اشكال التعامل العائلي الدافئ مسؤولية المجتمع بأكمله حيث يقع على عاتقه مهمة توعية أعضاءه بأفضل أساليب التربية ونشر الوعي وتهيئة الظروف الاجتماعية التي تمكن الافراد من العيش في مستوى مقبول وبعيداً عن الضغوطات الكبيرة وتشريع قوانين لحماية الاطفال من بطش الابوين وحضر كافة صور استغلال الاطفال والاتجار بهم وزجهم في الاعمال الخطرة وجعل التعليم الابتدائي والثانوي الزامي وان تقدم الدولة كافة التسهيلات المادية لاتمام هذه المراحل الدراسية وتصميم مناهج دراسية تتضمن دروس وفنون التفاعل الاجتماعي المرغوب فيه مؤطرة باحترام الموروث الشعبي وانتقاد الظواهر السلبية الدعوة الى احترام الاخر واستخدام فن الحوار مع الاخر تعليمهم العاب جماعية تفعل الالفة والمحبة والمشاركة واستخدام وسائل الاعلام المختلفة بهدف التوعية الجماهيرية وإنشاء مكاتب مساعدة الاطفال المعتدى عليهم وتفعيل دور مكاتب البحث الاجتماعي والخدمة الاجتماعية في دور رياض الاطفال والمدارس وتضمين المناهج الدراسية الحقوق التي ينبغي ان يتمتع بها الاطفال وضرورة احترامها وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية في التوعية لمخاطر الاساءة الى الاطفال املين ان يتمتع جميع أطفالنا بالسعادة والرفاه.

Abstract

The family is the fundamental nucleus of society that provide new members through the birth of her children in addition to being effective community for the passage of rays , culture and traditions and customs that the body receives through the process of socialization , the family is having its first and most basic human needs in general and children in particular , is the feeding of security and peace of mind but it is unfortunate the clairvoyant reality to find a phenomenon contrary to this requirement is important demands of proper socialization for children , but deity phenomenon of violence against people engaged in different ways and in ways that are contrary to human , resulting in serious consequences Including physical disability , psychological or social development of children in its various forms that create a generation is difficult to deal with as an essential element in the process of building a healthy society Witch draws the attention of specialists trying to find the appropriate solutions and respond to the prevalence of domestic violence used with the children , unanimous theories that violent behavior is learn behavior is learn from the social environment can be in the same way (relearning and acquisition) can be reduction and mitigation must take in to consideration that the child was born underdeveloped and depended on his mother to secure the continuity of life Vicu to Atmadia to his mother , how is his association with life and with environment surrounding it. This reliability and then move to the family environment and to the bench so that different forms of reliability , and develop without disappear or go away .

تمهيد

ان ظاهرة العنف لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات الانسانية فهو واقعة تاريخية ارتبط ظهورها بوجود الانسان وتطورت خلال مسيرته البشرية وتطوره الحضاري وللعنف اشكال مختلفة لكن استخدام العنف من الاطفال والمسنين والخدم هي ابشع صوره كونهم اشخاص غير قادرين على الدفاع عن انفسه ويركز هذا البحث على ظاهرة العنف العائلي متخذين من العنف الممارس مع الابناء انموذجاً كون أطفال اليوم هم جيل المجتمع الصاعد الذين سيتقلدون زمام الأمور بعد سنين قليلة . فهم شريحة غاية في الأهمية لذا توجب علينا توفير أفضل الطرق والأساليب للحصول على أفضل صور التنشئة السليمة لهم . وكخطوة أولى يجب دراسة ماهو كائن بالفعل في مجتمعاتنا من اساليب اعداد الابناء وتأييد ما هو صائب ، وإظهار مساوئ الخاطئ منها .مستعرضين تعاريف العنف وبعض النظريات الاجتماعية التي فسرت السلوك ألعنفي والتحدث عن اهم العوامل التي اسهمت بظهور هذا النوع من التعامل مع الاطفال في الأجواء الاسرية . وسنستعرض الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية لحقوق الانسان فيما يخص شريحة الاطفال واخيراً سنعرض ابرز الآثار التي يخلفها استخدام السلوك العنفي في تربية الابناء واخيراً نعرض خلاصة البحث المتضمنة نبذة من مخاطر هذه الظاهرة و اساليب مكافحتها أملين ان تكون هذه الوريقات الماعة في درب المعرفة بهذا الضرب من الوان التعامل مع الأبناء كون احداث أي تغيير واقعي يجب ان يسهم فيه تغيير في القناعات الفكرية المتبناة أولا .

الفصل الاول :

المبحث الاول : تعريف المفاهيم

١. العنف(violence) مفهوم تعددت تعريفاته بتعدد المنطلقات التي تناولته وسنعرض بعض تعريفاته وكما يأتي :

- العنف في اللغة "

أ- في اللغة العربية :يعرف لسان العرب العنف بأنه الخرق بالأمر ، وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق . واعنف الشيء أخذه والتعنيف هو التقريع واللوم (جميل،٢٠٠٧ ،ص ٩)

ب- العنف في اللغة الانجليزية :(violence) كلمة لاتينية تشير الى الغلظة والقوة والشدة ومشتقة من (vis) أي القوة الفيزيائية أو الكمية ووفرة الشيء . أما المعنى القاموسي الغربي فيشير إلى الاستعمال غير المشروع للقوة المادية لإلحاق أللأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين (دلتافور ،١٩٩٩ ،ص ٢٥)

- العنف في القانون:

يعرف العنف من الناحية القانونية بأنه الاستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من اجل تحقيق أغراض شخصية أو جماعية .وفي علم الإجرام توجد مجموعة جرائم تعرف ب(جرائم العنف) ومن أمثلتها : ١.القتل ٢.الاغتصاب ٣.احداث الاصابات الجسدية (المصدر السابق ، ص ٢٥)

هذه الجرائم تصنف تحت العنف غير الشرعي و يفرق د. مامور (١٩٧٨) بينه وبين العنف الشرعي او القانوني الذي يستخدمه صاحب الحق في النظام القانوني كالشرطي مثلا (جميل،٢٠٠٧،ص ١٣)وقد نص الدستور العراقي في فقرته الرابعة من المادة (٢٩) تمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع (احمد ،٢٠٠٩ ، ص١٣)

- العنف في علم الاجتماع :

يمكننا تعريفه بأنه كل ما يربك النظام الاجتماعي والعلاقات القائمة بين أعضاءه (دلتافور، ١٩٩٩،ص٢٨) وهناك محددات اتفق على وصفها كل من فيبر وبارسونز بأنها تحول العنف من ظاهرة فردية إلى اجتماعية حيث يجب أن يأخذ في الحسبان وجود الآخرين ويتأثر بهم في مجراه ، كما يجب أن يكون له هدف محدد ويخدم حاجات ومصالح الفاعل المحكوم بتنظيم معياري وقيمي (المصدر السابق ،ص٢٩) وهو الايذاء باليد او اللسان بالفعل او الكلمة في الحقل التصادمي مع الاخر وانه بالدرجة الاولى حالة تدرس بذاتها ولكنها غير مستقلة عن موجباتها ومبرراتها ومساراتها التاريخية وبالدرجة الثانية حالة مربكة من حيث ظهورها واداؤها وترابطها بالدرجة الثالثة يتسم بسمة الاداء الفردي او الاداء الجماعي والاداء المؤسس على ردة فعل او على مبادهة

وهو حالة تجربة نفسية – اجتماعية من تجارب ايذاء الاخر ولكنها لاتنفصل عن تغيرات المجتمع وثقافته السياسية (خليل ،١٩٩٥ ،ص ٢٨١)

٢. العنف العائلي هو سلوك يتضمن الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدي ضد احد افراد الاسرة رغماً عن إرادته (حلمي ، ١٩٩٩ ،ص ١٩) .وهو العنف الذي يحدث عادة في البيت وبين اناس يربطهم نوع من العلاقات الحميمة ويشمل عدة اوجه منها إن احد الوالدين يعتدي على طفله او زوج يعتدي على زوجته او طفل يعتدي على جد مسن وهي اشكال مختلفة لنموذج العدوان ذاته (دلتافور ،١٩٩٩ ،ص ٦-٧). يعرفه جل (gil 1974) بأنه أي فعل يحرم الطفل من ان يحقق امكانياته الجسمية والنفسية . وتعرفه إدارة الصحة والخدمات الإنسانية بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨١ بانه الإيذاء الجسدي او الإساءة الجنسية او المعاملة القائمة على الإهمال او سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر من العمر وذلك بواسطة شخص يكون مسئولاً عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل او رفاهيته للأذى او التهديد (الجلبي ، ص ٣)

٣. العائلة : العائلة بالمعنى الاجتماعي هي جماعة مؤتلفة قد يقصد بها كل المتحدرين من بيت واحد فتوصف بالعائلة الكبرى وقد يقصد البيت الناشئ من الزواج فيحكي عن اسرة نواتية (ذكر وا نثى) ولا تغدو جماعة الا اذا توسعت داخلياً بالإنجاب وخارجياً بالمصاهرة (خليل ،١٩٩٥ ، ص ٣٧)

٤.اساليب المعاملة الوالدية : هي الاساليب النفسية والاجتماعية التي يتبعها الوالدان مع الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب بنوعيها المادي والمعنوي مما يؤثر في نمو الطفل العقلي والانفعالي والاجتماعي (الناشي ،٢٠٠٩ ، ص ٩)

المبحث الثاني :أهم النظريات الاجتماعية التي درست العنف

أ – النظرية البنائية الوظيفية :

تشغل هذه النظرية حيزاً كبيراً من الفكر السوسيولوجي المعاصر ويمكن القول بأنها تكاد تكون الإطار ألتنظيري الأساسي للنظام الاجتماعي الرأسمالي المعاصر(ادم ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٠) وان صورة المجتمع الإنساني وفقاً لهذه النظرية يمكن ان نوجزها بالنقاط التالية :

١. انه عبارة عن مجموعة من الأفراد مترابطين قيمياً
٢. هذه القيم تنظم طريقة عيشهم
٣. لديهم أهداف مشتركة
٤. تعمل هذه الأهداف والقيم على ما يأتي :

أ – تنشئة الافراد وفقاً لطريقة متفق عليها

ب – تنظيم المواقف الاجتماعية للأفراد

ج –تربط الفرد بمحيطه الاجتماعي

د – تحديد توقعات الادوار الاجتماعية كافة

ه – توحيد اتجاهات الإفراد الثقافية (عمر ، ١٩٨١، ص ١٥٢) بعد هذا الإيجاز لمحتوى هذه النظرية نتحدث الآن عن رؤيتها للعنف حيث ينظر الوظيفيون للعنف على ان له دلالة داخل السياق الاجتماعي فقد يكون ناتج عن فقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تظم وتوجه السلوك وانه نتيجة للامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح وبذلك يجرفهم التيار نحو العنف وحين يكون استخدام العنف بشكل ايجابي يعد عنفاً وظيفياً مثل استخدام الشرطة للعنف في أعمالهم وفي حالة استخدامه بشكل سلبي يكون لاوظيفياً (dysfuntional) . كما تنظر هذه النظرية الى العنف بأعتباره وسيلة لدعم تماسك الجماعة بدلاً من اعتباره من اعراض اختلال البناء الاجتماعي . وتوضح ذلك بأن العنف يعزز قدرة جهاز الضبط الاجتماعي في المجتمع .(جميل ،٢٠٠٧ ، ص ٢٤–٢٥) ومما تقدم نستنتج إن هذه النظرية تخضع العنف في نشأته واستخدامه وعلاجه لثقافة المجتمع وعناصره البنائية المتمثلة بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والقومية وغيرها من العناصر.وحسب ما يسود المجتمع من توجهات ثقافية للعنف يتشكل الموقف المجتمعي منه فقد يكون (وظيفياً)حين تبرره هذه الثقافات و (غير وظيفي)(مثل حالة اللص) حين لا تبرره . ويعتبر حينها ضغطاً على أجهزة الضبط الاجتماعية وخروجاً على ما تعارف عليه المجتمع من مقاييس سلوكية . ان الوحدة التحليلية التي تهتم بها البنائية الوظيفية في مجال العنف الاسري هي الوحدات الصغيرة (micro- analysis) كالاسرة الفردية والانساق الاجتماعية الصغيرة نسبياً كما تركز على العنف المتبادل بين الزوجين وبينهما وبين الابناء او بين الابناء البالغين وكبار السن اما عن الحل من خلال وجهة نظر هذه النظرية فيرى

الوظيفيون انه في زيادة التكامل الاجتماعي حيث تتقلص حدة العنف بزيادة ارتباط الأفراد بالجماعات الأولية (primary groups) التي تعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء وان تدعيم أي قاعدة اجتماعية يتوقف على عوامل عديدة منها من الذي يخرج عن القاعدة ؟ من الذي ينظر الى هذا الفعل على انه خروج عن القاعدة ؟ وان سلوك العنف لا يعني مجرد تسمية لشخص اعتدى على اخر سواء اعتدى على امه او زوجته او جده او أخيه بل الأمر يتوقف على الخبرات الاجتماعية والنفسية التي مر بها هذا الشخص فالفرد الذي يخرج عن القاعدة الاجتماعية بممارسته للعنف قد يقبض عليه علناً ويدان ومن ثم يسمى منحرف وقد يرتبط سلوك العنف بوصمةً ما وهذا يعني انه شخص سلك سلوكاً مخالف للسلوك المعياري السائد في المجتمع وقد تعمم هذه الوصمة على كل سلوك يسلكه بعد ذلك فيفترض الناس ان هذا الشخص لديه سمات اخرى غير مرغوب فيها فيشعر الفرد بثقل هذه الوصمة كما يتجنبه الاخرون ويمتص الشخص فكرة الاخرين عنه ويبدأ في إعادة تشكيل شخصيته لملاءمته توقعات هذا الوضع النمطي وبذلك تعتبر هذه النظرية بأن العنف نتاج لظروف اجتماعية تتمثل بالأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة والتفرقة بأشكالها المختلفة وغير ذلك من العوامل الاجتماعية والاقتصادية واستناداً الى هذا الاتجاه قام ستراوس وجيللز وستنمتز بصياغة نظرية لدراسة العنف الأسري أطلقوا عليها (نموذج النسق للعنف داخل الاسرة) وهي نظرية متعددة الأبعاد وتتسم بالعمومية حيث يؤخذ النسق بأكمله في الاعتبارات مع ما تم فيه من تفاعل متبادل بين اجزاء النسق فيقول ستراوس وزملاؤه (١٩٨٠) اذا اردنا ان نتعرف على حدوث العنف داخل الاسرة لا يكفي ان نتعامل فقط مع مظاهر العنف مثل العنف الجسدي للأبناء والشجار بين الازواج والزوجات ان ان جذب الانتباه نحو الاسباب المباشرة للعنف يمثل التعامل مع اعراض المرض كما اوضح كل من دوباش ودوباش (١٩٧٩) انه من الضروري فهم الاحداث التي تدور حول موقف العنف والبيئة التي تحدث فيها قبل الوصول الى فهم حقيقي (المصدر السابق ، ص ٢٥) هذا عرض مبسطة لفكرة العنف عند النظرية البنائية الوظيفية .

ب – النظرية التفاعلية الرمزية :

ان هذه النظرية تركز على عملية التفاعل والاتصال بين الناس وتعتبر اللغة أساساً حيوياً وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري وهذا يفسر الجزاء الأول من الاسم (التفاعلية) أما (الرمزية) فأنها إشارة مميزة للدلالة على موضوع معين مادي أو معنوي ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع ويشير إلى وظيفة اجتماعية تشبع حاجات الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع (عمر ،١٩٨١ ، ص ١٧٤)

وعليه فان أي شعب من الشعوب يمتلك مجموعة من الرموز اللفظية والحركية لها معاني تشكلت عبر عملية التفاعل الاجتماعي ثم تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستعملها كل فرد في

تعامله مع الإشارات التي يواجهها وهي بهذا متغيرة بحسب اختلف الزمن والثقافة والمجتمع . وفيما يتعلق بدراسة العنف ، ركزت هذه النظرية على طبيعة معاني العنف وكيف تتشكل ؟ وكيف تتغير كما تركز على تبعات تلك المعاني في المواقف المختلفة وتفترض النظرية ان العملية المعرفية تؤدي دوراً اساسياً في ظهور السلوك العدواني بين الافراد وتتعامل التفاعلية الرمزية مع العنف بوصفه مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي بشأن الواقع الذي يحافظ على استمرارية التفاعل الاجتماعي مما يؤدي الى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة بمكان الاتفاق بشأن القضايا المشتركة (جميل ،٢٠٠٧، ص ٧٥-٧٦)ويركز اتجاه التفاعلية الرمزية على دراسة الاسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من اداء الدور وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة وتقليد الدور والجماعة المرجعية بالاضافة الى العلاقات الثنائية والعلاقات الثلاثية وبناء القوة في الاسرة وان الوحدة التحليلية لهذا الاتجاه هي العلاقات الثنائية (dyadic) أي التفاعل بين شخصين . او العلاقات الثلاثية (triadic) أي التفاعل بين ثلاثة اشخاص وبما ان هذا الاتجاه يدرس الاسرة بأعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك فهو يرتكز عند دراسته للعنف الاسري على العلاقات السلبية ومظاهر العنف بين الزوج والزوجة والابناء ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي بين افراد الأسرة الواحدة كما يهتم بتأثير مشاهدة الابناء للعنف في اسرة التوجيه على ممارسة العنف في الاسرة التناسلية عند البلوغ ويرى التفاعليون ان عملية تعلم العنف ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الاجتماعية لدور الرجل والذي يتضمن تعليم الصبية الخشونة tough والصلابة وان يعتمدوا على انفسهم وعندما يشب الصبية يواجه معظمهم بمواقف تتطلب اما استجابة عنفية واما شعور لايمكن الفرار منه وهو الفشل في اثبات رجولتهم اما بشأن الحلول التي طرحتها هذه النظرية لمواجهة السلوك العنفي فتكمن في من خلال تخفيف حدته ويكون أيضاًعن طريق التعلم ولا يصبح الناس اقل عنفاً او غير عنيفين بشكل مباشر وسريع ولكن من خلال إخضاع من يرغب الى برامج علاجية تستهدف تعديل السلوك ومن خلال احداث تغيرات ثقافية واسعة المدى(حلمي ،١٩٩٩، ص٢٨-٣٢)هذا استعراض موجز لفكرة العنف بصورة عامة والعنف العائلي بصورة خاصة في النظرية التفاعلية الرمزية .

ب – النظرية التعلم الاجتماعي :

ان اكثر النظريات شيوعاً هي التي تفترض ان الاشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها انماط السلوك الاخرى وان عملية التعلم هذه تتم داخل الاسرة سواء في الثقافة الفرعية او في الثقافة ككل فبعض الاباء يشجعون ابناءهم على التصرف بعنف مع الاخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بالا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف اخرى والبعض ينظر الى العنف على انه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدون كما تفيد بعض البحوث ان استخدام العقاب البدني رغم انه قد يكون استجابة للتعبير عن رفض العنف الذي يمارسه الاطفال الانه من ناحية

اخرى يشجع سلوك العنف بين الاطفال وان الفرضيات الاساسية لنظرية التعلم في دراسة العنف الاسري تتجلى بالنقاط الاتية :١. ان العنف الاسري يتم تعلمه داخل الاسرة والمدرسة ومن وسائل الاعلام

٢. ان العديد من الأفعال الأبوية العنفية تبدأ كمحاولة للتأديب والتهذيب .

٣. ان العلاقة المتبادلة بين الاباء والابناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ لذلك فأن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال .

٤. ان اساءة معاملة الطفل تؤدي الى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع اصدقاءه واخوته وبعد ذلك مع والديه ومدرسيه.

٥. ان افراد الاسرة خاصة الاقل قوة يصبحون اهدافاً ملائمة للاعتداء الناتج عن اثارة البغضاء بينهم هذا الاعتداء البغيض يركز على رغبة مرتكب العنف فيما اذا كان الفعل العدواني محاولة تحكم ام محاولة للايذاء وايقاع الالم ولقد اوضحت الدراسات ان الافراد الذين يعيشون في اسر يسودها العنف اكثر قابلية لان يكونو هم انفسهم عدوانيين في تصرفاتهم وقد وجد ستراوس وزملائه (١٩٨٣) ان الازواج الذين يشبون في اسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الرجال الذين يشبون في اسر لايسودها العنف يتضح من ذلك ان الاطفال يتأثرون اكثر بالسلوك العدواني للاباء والامهات ويكتسبون العنف اكثر من تأثرهم بالنصائح التي توجه اليهم بعدم ممارسة العنف مع الاخرين ولقد قارن بالمر (١٩٦٠) بين بعض القتلة وبين اخوانهم الاسوياء فوجد ان الفئة الاولى كانت تتعرض للعنف والضرب من الاباء والامهات اكثر من اخوانهم كما اظهرت العديد من الدراسات ان الاطفال الذين يتعرضون للاساءة يكونون اكثر ميلاً لان يصبحوا اطفال يسيئون للاخرين (حلمي ،١٩٩٩ ،ص ٣٢-٣٤). أي إن هذه النظرية تركز على تفسير الخبرة بأنها مكتسبة من خلال ملاحظة تصرفات الآخرين وان العنف وفقاً لهذه النظرية هو سلوك متعلم يتم اكتسابه من خلال ملاحظة الآخرين وهم يظهرون نماذج سلوكية عنيفة وتمثل البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الطفل مصدر مهم لنمذجة العنف فالطفل يكتسب السلوك العدواني عن طريق الأنماط العدوانية التي يظهرها الوالدين والشخص الذي نمذج السلوك العنيف في طفولته سوف لايتخلى عن القيام بالعنف والصراخ بوجه الناس وانتهاز أي فرصة متاحة لممارسة العنف (جميل ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٧-٨٩) لم تقدم هذه النظرية أي حلول للحد من السلوك العنفي في المجتمع سوى أحداث تغيرات سلوكية يرغب الأشخاص بتبنيها. فتسري من خلال عملية التعلم وانه يجب على الاشخاص ان يكبحوا جماح غضبهم .هذا استعراض موجز لفكرة العنف في نظرية التعلم الاجتماعي .ونكتفي بهذا القدر من النظريات على الرغم وجود العديد منها .

الفصل الثاني :

المبحث الاول : العوامل المسئولة عن نشأة العنف العائلي تجاه الأبناء

ان الفطرة البشرية تمنح الأبوين عاطفة رءومة بأبنائهم وان ظهور حوادث تم استخدام العنف فيها تجاه الأبناء تثير الاستغراب فقد سجلت الإحصائيات الأمريكية [١٧٥٠٠] جريمة قتل بحق نساء وأطفال بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٣ وان ٥٠% من الأطفال المقيمين في بيوت رعاية الطفولة هم ضحايا العنف العائلي و ٧٠% من حالات الاعتداء على الأطفال يرتكبها رجل البيت (دلتافور ،١٩٩٩ ، ص ٦-٩).

وكل هذه الحوادث وقعت في المنازل التي يفترض ان تكون أكثر الاماكن امناً ويعرف العنف المنزلي بأنه نشاط انفعالي وإدراكي متبادل بين الشركاء الحميمين ويحدث في منزل الأسرة (حلمي ، ١٩٩٩، ص٥٢) وفيما يلي مجموعة عوامل تؤدي إلى نشأة العنف المنزلي تجاه الأبناء

أ- العوامل العائلية :

على الرغم من اهمية الوظائف التي تقدمها العائلة للفرد والمجتمع على حد سواء ابتداء من عملية إنتاج الأعضاء واعدادهم فكرياً واخلاقياً واجتماعياً وانتهاء بتنظيم عملية التفاعل الا ان جزء كبير من العنف الاجتماعي يحدث داخل ثناياها ويمكن نصنف عدة عوامل تسبب العنف العائلي ومن هذه العوامل ما يأتي :-

١. أساليب التنشئة والضبط:

لا ريب ان أول من يتعهد بتنشئة الطفل هو الأسرة التي تستخدم أدواة الضبط الاجتماعي كوسيلة لترويض الأبناء وحثهم على الطاعة وتكشف عمليات الضبط (social control) التي تقوم بها العائلة لإعداد طفلها اجتماعياً عن الطبيعة الضاغطة لهذه المؤسسة فالضبط هو في جوهره ممارسة للقوة تهدف إلى إخضاع الأعضاء وكثيرا ما تتبنى العائلة الفلسفة العقابية في عملية الضبط التي تجعل التنشئة عملية محفوفة بالعنف والاضطهاد ودلت الأبحاث ان الأهالي المفرطين في استخدامهم للعنف لا يرون الصفات الايجابية لدى أبنائهم وان تركيزهم ينصب على صفات الأبناء السلبية ويمكن تقسيم العقوبات التي تستخدم تجاه الأبناء خلال عملية التنشئة إلى :

- أساليب القمع النفسي مثل الازدراء التهكم والامتهان والسخرية والتبخيس والحرمان
- اساليب العقاب البدني مثل الضرب بأشكاله المختلفة وبأدواته المتنوعة والسجن والمنع (جميل ،٢٠٠٧ ، ص ١٠٠-١٠٢)

إذن عملية التنشئة والضبط الاجتماعي إحدى مسوغات استخدام العنف تجاه الأبناء

٢- بنية السلطة العائلية

منذ القدم عرف العالم السلطة الذكورية ورغم الفوارق التي لاتحصى بين الشعوب فالرجل هو الذي يتمتع في العائلة بسلطة اقوى من أي فرد اخر فيها والعوائل تربي الفتيات والفتيان على قبول نظام

قائم على اساس التفوق الذكوري فقد اعتبر القانون البريطاني العام ان الزوجات والاطفال والخدم ملك لرجل البيت (دلتافور ،١٩٩٩ ،ص ١٩-٤٣) وفي ظل هذا الاحساس بالسلطة فأن الطفل يجابه علاقات ذات واقع سلطوي (authoritartion) لاسيما في المجتمعات ذات الأنظمة الأبوية ويعد الاتجاه التسلطي واحد من اهم العوامل التي تربط بتنمية العنف داخل الفرد ويقوم على مبدءا الإلزام والإكراه والإفراط في استعمال السلطة في تنشئة الاطفال كما وتنطلق من مبدأ العلاقات العمودية التي تسود في اطار الاسرة والتي تتمثل بعلاقات القوة التي تأخذ صورة العنف بأشكاله الفيزيائية والنفسية ويتميز المناخ التسلطي بهيمنة التنافر العاطفي واساليب التعنيف اذ يفرض الإباء على أبناءهم أنماط سلوكهم وتفكيرهم (جميل ،٢٠٠٧ ، ص ١٠٤) وان احساس الاباء بالسلطة المطلقة على ابناءهم يخولهم بفعل كل شيئ مه هؤلاء الابناء فالاسرة موضع لظهور مالا يمكن اظهاره من مفاهيل الضغوطات الاجتماعية والسياسيةوالاقتصادية وغيرها فالاب والام لا يستطيعان تفريغ تلك الشحنات من اليأس او الغضب او الحزن مما يجعلهما يحملان هذه الشحنات الى المنزل وامام أي ضغوطات او أي احتكاك تظهر مفاعيل هذا المخزون المعبأ لتنعكس على البقية من افراد الاسرة وقد يكون في انعكاسها الكثير من القسوة والعنف فالفرد اذا كان يخجل اولا يجرؤ على ممارسة العنف في الشارع لاعتبارات عدة قد يجد متنفساً في المنزل على اعتبار ان افراد الاسرة ملزمون بامتصاص الغضب والعنف (احمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠٣-٢٠٤) وان الاعداد الهائلة التي تبين استغلال الاباء لسلطتهم استغلالاً عنيفاً تبين الاثر السلبي لهذه السلطة ففي امريكا يقدر الخبراء ان مليونين الى اربعة ملايين طفل يتعرضون للاعتداء كل سنة كما يقتل آلاف الأطفال على يد احد والديهم او مربيهم كل عام ويبعد عشرات الالاف من الاطفال كل سنة عن اسرهم التي ولدوا فيها ليعيشوا في بيوت الرعاية(دلتافور ،١٩٩٩ ، ص ٥٤) هذه الاعداد الهائلة تمنحنا صورة واضحة الاثر السلطة الابوية بأظهار العنف تجاه الابناء .

٣- الحرمان العاطفي واتجاه التفرقة الوالدية :

إن الحب والعاطفة غذاء ضروري للتنشئة الصحيحة للأبناء ويعمل الحرمان العاطفي وعدم قدرة الفرد على تحقيق القبول والتقدير الاجتماعي على تنمية شعوره بالعزلة والاغتراب وهي قوى دافعة نحو ارتكاب العنف ضد الآخرين(المصدر السابق ، ص ١٠٨) وتعتبر الوثائق الدولية الحرمان بشتى صوره صورة من صور العنف وبذلك يكون الحرمان العاطفي عنف موجه تجاه الأبناء ووسيلة لزرع نزعة العنف لديهم . كما إن تفضيل الأبناء من الذكور على الإناث هو امتهان وتبخيس لحقوق الفتيات وهو ايضاً وجه للعنف .والحرمان والتفرقة الوالدية للاطفال تؤدي الى جعل الاطفال يشعرون بالأم جسمية ،كوابيس ،الشعور بالتعرض الدائم للهجوم ،السلوك بشكل عدواني مع الاخرين ، الانسحاب والعزلة عن الاخرين ،السرقة والهرب من المنزل ،استخدام المشروبات الكحولية والمخدرات ،التدخين ،القيام بأعمال غير مشروعة(الجلبي،٢٠٠٣،ص ١٢)

ب – العامل الثقافي :

تعني الثقافة في نظر علم الاجتماع جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الانسان بالتعلم لا بالوراثة ويشترك اعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل وتمثل هذه العناصر السياق العام الذي يعيش فيه افراد المجتمع وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب غير عينية مثل المعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة ومن جوانب ملموسة مثل الأشياء والرموز وان أي تصرف يصدر من أي فرد يعبر عن ثقافته وثقافة مجتمعه ومما لا ريب فيه إن الفرد او الجماعة تكتسب السلوك العنفي او الاعنفي من خلال الثقافة التي توجه المجتمع وتحكمه من خلال أدواة الضبط والمعايير والقيم السلوكية. ان العنف مظهر تاريخي يندرج ضمن منجزات الحضارات للشعوب سواء انطلق من منطلق الإدانة أو لا فأن المشكلة العنفية تظل قائمة (خليل ،١٩٩٥ ،ص٢٩٦-٢٩٧) وليس من الغريب أن يكون الآباء مؤمنين ومطبقين لثقافة مجتمعاتهم التي تؤسس للعنف وبذلك ندرج طبيعة الثقافة السائدة كأحد أسباب نشأة العنف تجاه الأبناء.وعلى مستوى اهم العوامل المولدة لثقافة العنف في المجتمعات الإنسانية يمكن أن نعزوها إلى عاملين :-١- عوامل نابعة من النظام العالمي والقضايا الإقليمية: ومن ذلك اعتماد ثقافة القوة والقهر لحسم الصراعات على المستوى العالمي، وأيضًا العنف الإعلامي والثقافي، وتهميش الثقافات الفرعية، والإساءة إلى المقدسات أو على مستوى الأزمات الإقليمية مثل العراق وفلسطين والجزائر؛ مما يؤدِّي إلى ظهورِ ردود أفعالٍ ذاتِ طابع عنيف -٢- العوامل النابعة من المستوى القومي الداخلي: وهذه العوامل تتعلق بالأساس بثقافة الانغلاق مما أفسد الثقافة العامة للمجتمع وأدَّى إلى نقص مساحة تأثيرها، كذلك تنامي الفقر واتساع الهُوَّةِ بين الطبقاتِ حيث تسود ثقافة العنف وتهميش القانون والأخلاق، ويضاف إلى ذلك عواملُ نابعةٌ من النظام السياسي الحاكم، مثل القهر السياسي والاستبداد والعنف غير المبرَّر وانتهاكات حقوق الإنسان والفساد(مجلة الاخوان المسلمون) وهنالك إجراءات مقترحة قد تعمل على تغيير وجهة الثقافة السائدة إلى تبني اللاعنف في حال تطبيقها ومن أهمها زيادة سلامة وثبات وتنمية سلامة وثبات العلاقات بين الاطفال وأوليائهم ،الحد من توافر المشروبات الكحولية وإساءة استخدامها، تضييق منافذ الحصول على الأسلحة الفتاكة ، تحسين المهارات الحياتية وتعزيز الفرص للأطفال والشباب ، تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ، تغيير التقاليد الثقافية التي تؤدي إلى العنف ، تحسين نظم الرعاية الاجتماعية والعدالة الجنائية ،تقليل المسافات الاجتماعية بين الفئات المتنازعة ، الحد من التفاوت الاقتصادي والفقر المدقع (مسح مصغر ، شبكة الانترنت) وان تطبيق مثل هذه المقترحات يستلزم اتفاقيات عالمية بالإضافة الى إتباع الدول لسياسات مخطط لها مسبقاً .

ج- العوامل البنائية :

١. الإباء جزء من مجتمع تتحكم فيه العناصر البنائية وكثيراً ما يوصف العنف بأنه استجابة المجموعة من التناقضات البناية وتتمثل هذه التناقضات بمجموعة العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل كضواغط تتحدى استعدادات الفرد للتكيف وترشحه لأن يسلك بطريقة عدوانية ومن هذه العوامل (غياب عدالة التوزيع ،اضطراب القاعدة المعايشة (بطالة ،تضخم اقتصادي) ،انخفاض القوة الشرائية (جميل ،٢٠٠٧ ، ص ١٢٠) وهذه الدوافع المجتمعية تخلف الاضطراب في الأبوين الذي ينصب بشكل تعامل عدواني مع الأبناء ومن أمثلة تأثير العوامل البنائية في أشكال العنف المستخدم مع الأبناء هو دفعهم لممارسة أنشطة وأعمال وسلوكيات منحرفة فقد وجد في القاهرة وحدها في إحدى السنوات إن (٥٤٧) أسرة لم تستطع القيام بعملية تربية أبناءها ودفعتهم لممارسة أعمال مختلفة (محمد ،١٩٩٩ ، ص٥٧-٥٨) هؤلاء الابناء ضحية عدم ملائمة الجو الاجتماعي لتكوين ظروف صحيحة تحفز الابوين على التنشئة الصحيحة لابنائهم فمن هذه العوامل البنائية التي تسبب العنف تدني مستوى المعيشة وتراجع مستويات الخدمات جميعها وعلى رأسها الخدمات السكانية والمواصلات والخدمات التعليمية والصحية وانقلاب الهرم الاجتماعي رأساً على عقب وتحرك الطبقة الوسطى إلى الأسفل وبالتالي اتساع الطبقة الدنيا وعلمياً عندما تتنافر بل تتضاد المدخلات بشكل صارخ مع المخرجات يطفو على السطح الإحباط والغضب ويتفجر ويجد العنف له طريق كأحد البدائل التنفيسية التوازنية.فحالة الإرباك في البنية الاجتماعية تخلق غياب في التوقعات مما يزيد خروقات افراد المجتمع (حميد ،٢٠٠٩ ،ص ٤١)

الفصل الثالث

المبحث الاول : أنواع العنف المرتكب تجاه الأبناء :

هنالك أشكال متعددة للعنف الموجه للأبناء منها ما يلي :

- العنف اللفظي (السباب والشتم والاهانة ....)
- العنف الجسدي (القتل ،الضرب ، التعذيب، التجويع....)
- الاتجار بالأطفال
- إجبارهم على أداء أعمال خطرة
- استخدامهم في الأعمال الإباحية
- الاعتداء جنسياً عليهم
- مصادرة حقهم في التعليم والثقافة
- مصادرة حقهم في اللعب واللهو
- عزل الطفل عن من يحبهم او ان يترك بمفرده لفترات طويلة وربما يمنع من التفاعلات مع الزملاء والكبار داخل وخارج العائلة
- الاساءة الصحية وتتمل في معاناة الطفل من الجوع والبنية الهزيلة والتقمل والملابس غير المناسبة ويشعر الطفل نتيجة لذلك بعد وجود احد يرعاه
- الإهمال لردود الطفل العاطفية ويتضمن إهمال الطفل التفاعل مع الكبار مثل اللمس والكلام والقبلة وتركه وحيداً لمدة طويلة وبهذه الحلة ان الوالدين يشعران الطفل بأنه غير مرغوب فيه عاطفياً مما يتسبب عنه حدوث مشكلات انفعالية وصحية للطفل (الجلبي ،٢٠٠٣ ،ص٤-٥)

المبحث الثاني : حقوق الطفل في الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان

ان حركة حقوق الإنسان بدأت تؤتي ثمارها في صورة اتفاقيات وإعلانات حقوق منذ النصف الثاني من القرن العشرين. وانتبه العاملون في مجال حقوق الطفل بأعتباره نواة المستقبل في أي مجتمع يحتاج لحماية تهدف بالدرجة الأولى الى اشباع حاجاتهم الخاصة عن طريق بيئة صحية ونفسية واجتماعية سليمة لتنشئة الاطفال واهم الوثائق بهذا الصدد هو الاعلان الصادر من الجمعية العامة سنة ١٩٥٩ المرقم (٩٩) والذي حدد (١٠) مبادئ اساسية تتضمن حقوق الاطفال الرئيسية منها وباختصار

- يجب منحه الحماية والتشريعات اللازمة لضمان نموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي بشكل طبيعي في جو من الحرية والكرامة
- يجب ان يتمتع بفوائد الضمان الاجتماعي ويجب ان يكون له قدر كافي من الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية

- يجب منحه الحب والتفهم وتنشئته في كنف والديه في جو يسوده الحنان والأمن المعنوي والمادي
- يجب جعل التعليم مجاني للأطفال وإلزاميا في مراحله الابتدائية على الاقل وان يستهدف رفع ثقافته العامة
- يجن ان تتاح له الفرصة الكاملة للهو الذي يجب ان يتضمن اهداف تعليمية
- يجب ان يكون من اوائل الذين يتمتعون بالحماية والإغاثة والحيلولة دون إهماله او استخدم القسوة ضده او استغلاله ويحظر الاتجار به
- يجب عدم حمل الطفل إلى العمل أو تركه يعمل في أي مهنة تؤذي صحته وتعليمه او أخلاقه (بسيوني ، ٢٠٠٣، ص ٨٦٦-٨٦٧) هذه أهم حقوق الطفل ذات العلاقة بموضوع البحث .

المبحث الثالث : اثر العنف العائلي على الابناء :

ان كل فعل ينتج عنه رد فعل وفيما يلي بعض ما يتكون لدى الاطفال جراء استخدام العنف معهم :

أ –النتائج التي توصل اليها العالم (سيمونز وزملاءه.) في عام ١٩٩٨:

١. العنف يزيد من احتمالات السلوك العدواني واللااجتماعي لدى الاطفال
٢. العنف البدني لاينبئ بالجنوح اوالانحراف السلوكي
٣. العنف الجسدي يعلم الاطفال ان العنف يغير السلوك
٤. العنف البدني يعلمهم ان ضرب الأخرى ((الذين نحبهم وعلى علاقة حميمة بهم)) امر مشروع
٥. العنف الجسدي يهيئ الاطفال لاستخدم العنف تجاه إبائهم الذي يصبحون كبار في السن . (حلمي ،١٩٩٩،ص١١٥-١١٦)

ب – النتائج التي توصل اليها العالم (روبرتسون والعالم جل) للأعوام ١٩٨٠- ١٩٨٦

١. يزيد العنف من نسب الهاربين الى الطريق العام فقد سجل إن مليوني طفل صغير هربوا من اسرهم .
٢. ٨٠% من الذين يهربون يعودون الى منازلهم بعد يومين اما ال٢٠% الباقين فيندمجون من الأنشطة المنحرفة ويجرفهم التيار نحو الاتجار بالمخدرات او الدعارة كي يعيلوا انفسهم (المصدر السابق ،ص ١٢٩)

ج– نتائج توصلت اليها المعيدة في جامعة دمشق (بسماء ادم)

١. يظهر على الاطفال السلوك العدواني منذ سني الدراسة المبكرة(مرحلة الحضانة والصف الاول الابتدائي)
٢. كما يظهر الانحراف بشكل مبكر ايضا فيضربون اطفال لم يفعلوا لهم شيء والقيام بالسرقة وتعاطي السجائر والخمور فيما بعد.

٣. وان الافعال التي أظهرها الطفل في السنة ٥ من العمر تعد بداية شاب جانح

٤. يقلد الطفل العدوان عن ابويه ويورثه لابناءه . (ادم ،٢٠٠٤ ،ص ١٢٩-١٣٠)

كما ان الأبحاث حول شخصية الأطفال المساء معاملتهم والذين استخدمت صور العنف خلال تنشئتهم الأسرية تكهنت بأن شخصيتهم المستقبلية يمكن ان تتصف بالاتي :

ضعف الثقة بالنفس ،الشعور بالإحباط ، العدوان ، القلق ، المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد ، سلوكيات شاذة وغريبة تشمل عادات غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب في النمو الذهني والعجز عن الاستجابة للمنبهات المؤلمة واعراض انفعالية تتضمن الغضب والانكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشك وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة (الجلبي ،٢٠٠٣،ص ١١)

نكتفي بهذا القدر من التحدث عن النتائج التي يؤدي اليها العنف العائلي تجاه الابناء

المصادر

١. احمد ،حسن ابراهيم ، العنف من الطبيعة الى الثقافة ، دار النايا للدراسات والنشر ،سورية ،٢٠٠٩

٢. ادم ، بسماء ،السلوك العدواني عند الاطفال ، مجلة النبأ ، دار المستقبل للثقافة والاعلام ، بغداد ، العدد ٧١ ، السنة العاشرة ،حزيران – تموز ٢٠٠٤ .

٣. بسيوني ،محمود شريف ،الوثائق الدولية المعنية بحقوق الانسان ، المجلد الاول ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

٤. الجمعية الوطنية العراقية ، مسودة دستور الجمهورية العراقية ، العراق ،٢٠٠٥

٥. جميل، اسماء ، العنف الاجتماعي ، دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي (مدينة بغداد انموذجاً)،دار الشؤون الثقافية ، العراق – بغداد ،٢٠٠٧ م

٦. الجلبي ،سوسن شاكر، اثار العنف وإساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية ، مركز أمان للدراسات ، بغداد ،٢٠٠٣.

٧. حميد، بشير ناظر ، ظاهرة العنف ،مجلة دراسات اجتماعية ،بيت الحكمة ، بغداد ،العدد ٢١ ، ٢٠٠٩

٨. حلمي .اجلال اسماعيل ، العنف الاسري ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٩ م

٩. خليل ، خليل احمد ، معجم المصطلحات الاجتماعية ،دار الفكر اللبناني ،الطبعة الاولى ،بيروت ،١٩٩٥ م .

١٠. دلتافور ، أليسا ،ترجمة نوال لايقة ، العنف العائلي ،دار المدى للثقافة والنشر ،سورية ،١٩٩٩ م.

١١. عبد المعطي .عبد الباسط ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،١٩٩٥ .

١٢.عمر .معن خليل ،نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٨١ م .

١٣.مجلة الاخوان المسلمون، شعبة الدراسات والبحوث ، شبكة الانترنت http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?ArtID=19274&SecID=344

١٤. محمد ، مازن بشير و عدنان ياسين مصطفى و مجموعة باحثين ،السلوك المنحرف واليات الرد الجمعي . بيت الحكمة ، بغداد ،١٩٩٩ .

١٥. الناشي ، وجدان عبد الامير ، العزلة الاجتماعية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٢٠ ،٢٠٠٩